# حـركـة التـوابيـن (61 هـ - 65 هـ)

## دراسة تاريخية

**زينب فاضل مرجان** **أسامة كاظم عمران الطائي**

كلية التربية–جامعة بابل

تعد حركة التوابين من الحركات السياسية ذات الطابع العلوي التي شهدتها مدينة الكوفة، وقد جاءت هذه الحركة كرد فعل لما اصاب الامام الحسين (عليه السلام ) واهل بيته واصحابه من قتل وسبي من قبل بني اميـة، ولهذا يمكن القول ان الكوفة هي البؤرة الثورية في العالم الاسلامي آنذاك وقد عللت السيدة امنة محمد[1] ذلـك : " إلى الوعي والولاء الناشيء من المناخ الثقافي لمدينة الكوفة الذي يجعلها اكثر ادراكا ووعيا للاحداث واكثر رغبة في التغيير من الحجازيين والبصريين لتاثرهم بافكار الامام علي (عليه السلام ) وتعاليمه "، ويضيف السيد شمس الدين[2] سببا اخر هو اتسام موقف البصرة بصورة عامة بالتحفظ والحذر واتسام موقف الحجـاز بالرغبـة إلـى الموادعة والسلام.

**التمهيد**

**الاوضاع السياسية في الكوفة بعد ثورة الامام الحسين (عليه السلام )**

لكي نتمكن من رسم صورة واضحة المعالم عن حركة التوابين فالامر يحتم علينا دراسة الواقع السياسي الذي عاشته مدينة الكوفة عقب انتهاء ثورة الامام الحسين (عليه السلام)، وذلك من اجل ابراز المنطلقات الاولـى والعوامل التي اسهمت في انشائها.

لقد تركت ثورة الامام الحسين (عليه السلام) اثارا عميقة وبالغة الاثر على الواقع السياسي والاجتمـاعي لمدينة الكوفة ولعل ابرز هذه الاثار هي ظاهرة قطع الرؤوس وتوزيعها على القبائل التي اشتركت في اجهـاض الثورة، وقد كشفت هذه الظاهرة عن الوجه الحقيقي القبيح للسياسة الاموية، كما وان هذه الظاهرة لم تكن جديـدة على الساسة الامويين بل يرجع عهدها إلى معاوية بن ابي سفيان الذي امر واليه على الموصـل بـالقبض علـى عمرو بن الحمق الخزاعي وقتله واحتز راسه وارسله إلى معاوية [3].

وحن نتحدث عن هذه الظاهرة يتبادر إلى الاذهان سؤالان ملحان هما : ما هدف النظام الاموي من هـذا الاجراء البشع ؟ ومن هم المؤرخون الذين ذكروا هذه الظاهرة ؟

لقد اعطى الشيخ شمس الدين[4] تحليلا دقيقاً يجيب به عن السؤال الاول بقوله : " اراد رجـال النظـام الاموي ان يقضوا على كل امل عند الجماهير بنجاح أي محاولة ثورية وذلك بجعل ابطال هذه المحاولـة عبـرة للاخرين وكذلك تبديد الهالة القدسية التي تحيط بالحسين (عليه السلام) واهل بيته، وافهام الثائرين الذين لم يتح لهم ان يشاركوا في ثورة كربلاء ان اجراءات السلطة في حماية نفسها لا تتوقف عند حد ولا تحترم اية قدسية، هـذا بالاضافة إلى تحطيم المناعة النفسية لدى المعارضة وافهامها بان الثورة قد انتهت بالقضاء عليها".

اما السؤال الثاني فهناك العديد من المؤرخين الذين اشاروا إلى هذه الظاهرة بل ذكروا احصائية عددية للرؤوس التي قطعت فقد احصاها الدنيوري[5] بخمس وسبعين راسا، اما ابن طاووس[6] فقد احصاها بثمانية وسبعين راسا، في حين يرى أبو مخنف الازدي[7] ان عدد الرؤوس المقطوعة هي سبعون راسا، ويتفق معه الطبري[8] في هذه الاحصائية مما جعلنا نميل إلى رواية ابي مخنف على اعتبار انه من اهل الكوفة وهو الادرى من غيره من المؤرخين في احداث الكوفة، كما وانه الاقرب زمنياً إلى هذا الحدث التاريخي مما جعل روايته اكثر قبولا.

ولم تكن هذه الظاهرة هي الوحيدة التي حدثت في الكوفة بعد انتهاء ثورة الامام الحسين (عليه السلام) بل هناك احداث اخرى اسهمت في تعميق الفجوة بين الشيعة والامويين مما كان له تاثير كبير على توتر العلاقات وتعبات الجماهير بالحقد والكراهية ضد الدولة الاموية، وياتي في مقدمة هذه الاحداث موقف زيد بن ارقم الذي راى بن زياد ينكت بقضيب بين شفتي الامام الحسين (عليه السلام) حيث قال له : " اعل هذا القضيب عن هاتين الثنيتين، فو الذي لا اله غيره لقد رايت شفتي رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) على هاتين الشفتين يقبلهما، ثم بكى فقال له ابن زياد : ابكى الله عينيك فو الله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك، فخرج وهو يقول : انتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم، قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة فهو يقتل خياركم ويستبعد شراركم فرضيتم بالذل فبعدا لمن يرضى بالذل [9].

كذلك موقف عبد الله بن عفيف الازدي الذي دخل في مهاترات كلامية مع ابن زيادة ففي الوقت الذي جاؤوا بعيال وسبايا الامام الحسين (عليه السلام) إلى الكوفة صعد عبيد الله بن زياد المنبر وقال : "الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر امير المؤمنين يزيد وحزبه وقتل الكذاب ابن الكذاب وشيعته" [10]، فانتفض عبد الله بن عفيف قائلاً : "يا ابن مرجانة ان الكذاب انت وابوك والذي ولاك اتقتلون اولاد النبيين وتتكلمون بكلام الصديقين" [11]، فامر به ابن زياد وقال لاصحابه : "اذهبوا إلى اعمى الازد فجمع قبائل مضر وضمهم إلى ابن الاشعث امره بالقتال فاقتتلوا وقتل بينهم جماعة ووصل جماعة عبيد الله بن زياد إلى دار عبد الله بن عفيف فكسروا الباب واقتحموا داره والقوا القبض عليه وامر ابن زياد بضرب عنقه[13] وصلب بالسبخة [14].

ان موقف عبد الله بن عفيف الازدي وقبيلته يعكس ولاءهم الشديد إلى العلويين من جهة ويعكس تاثرهم الشديد بما اصاب الامام الحسين (عليه السلام ) واهل بيته من قتل وسبي من جهة اخرى، كما وان هذه الحادثة كشفت عن العصبية القبلية التي اججها عبيد الله بن زياد باستخدامه قبائل مضر في كسر شوكة قبائل اليمن وتحقيق ما يصبو اليه في القضاء على عبد الله بن عفيف الازدي.

هذا وقد تركت ثورة الامام الحسين (عليه السلام) صدى واسعا بين صفوف الكوفيين إذ ادت إلى شعورهم بالذنب والاثم بخذلانهم الامام الحسين (عليه السلام) وتجلى ذلك واضحا من خلال خطبة العقيلة زينب (عليها السلام) في اهل الكوفة الذين احتشدوا يحدقون في موكب رؤوس الشهداء والسبايا ويبكون ندما على ما اصاب آل بيت الرسول (عليهم السلام) فاشارة اليهم ان اسكتوا فسكتوا فقالت:"اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل الختر والخذل الا فلا رقات العبرة، ولا هدأت الرنة انما مثلكم لمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة،...، اتبكون أي والله فابكوا وانكم والله احرياء بالبكاء فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فلقد فزتم بعارها "[15].

ثم خطب الامام علي بن الحسين (عليه السلام) قائلاً : "ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا علي ابن الحسين المذبوح بشط الفرات من دخل ولا تراث، انا ابن من انتهك حريمه وسلب نعيمه وانتهب ماله وسبي عياله انا من قتل صبرا،.....، ايها الناس ناشدتكم بالله هل تعلمون انكم كتبتم إلى ابي وقد وعدتموه من انفسكم العهد والميثاق والبيعة؟ قاتلتموه وخذلتموه،... "[16].

وقد احدثت هاتان الخطبتان تاثيرا واضحا وكبيرا على الكوفيين وادت إلى تذمرهم واستيائهم وحقدهم على بني امية مما كان له انعكاس خطير على الواقع السياسي بينهم وبين الامويين وقد اسهم هذا التردي في العلاقات إلى توالي الثورات والحركات السياسية ذات الطابع العلوي ضد الدولة الاموية[17] ولعل اول هذه الحركات هي حركة التوابين موضوع بحثنا.

**الولاء القبلي لزعماء حركة التوابين**

لقد شعرت قبائل الكوفة بالخطيئة والاسى بخذلانهم الامام الحسين (عليه السلام) وعدم مساعدته ذلك الشعور الذي اصبح الدافع المحرك لهم في اصرارهم على مقارعة وماجزة النظام الاموي تكفيرا لذنبهم ومن هنا جاء تسميتهم بالتوابين[18].

يقول الطبري[19]: " لما قتل الحسين بن علي ورجع ابن زياد من معسكره بالنخيلة فدخل الكوفة تلاقت الشيعة بالتلاوم والتندم ورات انها اخطات خطا كبيرا بادعائهم نصرة الحسين وتركهم اجابته ومقتله إلى جانبهم لم ينصره وراوا انه لا يغسل عارهم والاثم عنهم في مقتله الا بقتل من قتله أو القتل فيه".

وبسبب هذا الشعور دفع الشيعة إلى الاتصال بخمسة من رؤسائهم وشيوخهم في الكوفة وهم سليمان بن صرد المنتمي إلى قبيلة خزاعة العربية التي عرفت من خلال مواقفها بولائها العلوي [20]، فقد لعبت هذه القبيلة دورا هاما في مساندة الامام علي (عليه السلام) في معاركه فكان عمرو بن الحمق الخزاعي على راية خزاعة في الجمل وهو القائل :

هذا علي قائد نرضى به  اخو رسول الله في اصحابه[21]

وكان أيضاً على راية خزاعة في معركة صفين[22] وقد ابلت هذه القبيلة في هذه المعركة بلاءا حسنا في مساندة الامام علي (عليه السلام ) وجاء ذلك على لسان معاوية إذ قال : "ان نساء خزاعة لو قدرت على ان تقاتلني فضلا عن رجالها فعلت " [23].

وقد بلغت ثقة الامام علي بهذه القبيلة وبافرادها ان عين عمرو بن الحمق الخزاعي في شرطة الكوفة[24]، ومما يؤكد شدة ولاء خزاعة للامام علي (عليه السلام) هو توافدها إلى الكوفة بشكل كبير خلال فترة خلافته[25] وقد بلغ ذروة ميل هذه القبيلة نحو العلويين في اسنادهم حركة التوابين التي تزعمها زعيمهم سليمان بن صرد الخزاعي [26].

كما ضمت الحركة زعماء بارزين في المجتمع الكوفي منهم المسيب بن نجبة من قبيلة فزارة العدنانية[27] الا ان المصادر التاريخية لم تشر بشكل واضح ودقيق عن ولاء هذه القبيلة السياسي ولكنها اكتفت بالاشارة عن دور المسيب بن نجبة الفزاري الذي يعد من كبار شخصيات الكوفة سواء اكان في قبيلته ام قبائل الكوفة في معارك الامام علي (عليه السلام) في الجمل وصفين[28] وهذا يعطي لنا انطباعا على ميل هذه القبيلة نحو العويين ولعل خير دليل على ذلك هو اسنادهم لحركة التوابين [29].

وضمت هذه الحركة شخصية بارزة اخرى هو عبد الله بن سعد بن نفيل[30] من قبيلة الازد ذات النفوذ الواسع والانتشار الكبير في الكوفة وقد تشبثت بالاتجاه العلوي واتضح ذلك جليا من خلال مواقفها السياسية في معركة الجمل وصفين وتعاطفها الشديد مع حركة حجر بن عدي الكندي ذات الصفة العلوية ودورها المساند لثورة الامام الحسين (عليه السلام)[31] وقد تطور هذا الولاء وبلغ اقصاه في اسنادهم حركة التوابين [32].

اما عبد الله بن وال فيعد من زعماء الكوفة الكبار[33] ينتمي إلى قبيلة تميم وهي احدى القبائل العربية التي سكنت الكوفة[34] وكان ولاء هذه القبيلة السياسي متذبذبا ففي معركة الجمل وصفين وقفت بقيادة معقل بن قيس الرياحي إلى جانب الامام علي (عليه السلام)[35] الا ان هذا الولاء السياسي تغير على اثر خروج شبث بن ربعي التميمي وهو زعيم قبيلة تميم عن طاعة الامام علي (عليه السلام) فكان اول من كون الحرورية[36] ويذكر خليفة بن خياط[37] خروج اهل حروراء[38] في عشرين الفا عليهم شبث بن ربعي فاتاهم الامام علي (عليه السلام) ثم عدلوا عن موقفهم.

الا ان هذا لا يمنع من بروز اشخاص من قبيلة تميم تجذر الايمان في نفوسهم ساندت الاتجاه العلوي مثل وقوف الحر بن يزيد الرياحي مع الامام الحسين (عليه السلام) واستشهاده بين يديه رضوان الله عليه كذلك الحال بالنسبة إلى عبد الله بن وال التميمي الذي ساند حركة التوابين.

ويبدو ان اسباب التذبذب في الولاء القبلي في العصر لاموي عائد إلى السياسة الاموية القائمة على قاعدتين هما الترهيب والترغيب فقد دأب بنو امية على استخدام فكرة الترهيب وارغام الخصوم على الخضوع كما فعل عبيد الله بن زياد على اجبار اهل الكوفة وقبائلها بعدم مساندتهم لثورة الامام الحسين (عليه السلام) إذ هدد بالقتل والصلب وتهديم الدور على اهلها لكل من تسول له نفسه في الخروج عن الطاعة الاموية [39]، كما استخدم بنو امية فكرة الترغيب والترهيب والاغراء بالاموال في استمالة الخصوم كاغراء زعماء القبائل بالاموال والمناصب اسكاتا لهم وبالتالي اسكاتا لقبائلهم [40].

اما الزعيم الخامس من زعماء حركة التوابين فهو رفاعة بن شداد[41] من قبيلة بجيلة ذات الميول العلوية إذ آزرت الامام علياً (عليه السلام) في معركة الجمل[42] وفي معركة صفين كانت راية بجيلة في احمس مع ابي شداد البجلي وهو القائل :

ان عليا ذو اناه صارم  جلد إذا ما تحضر العزائم[43]

وكذلك اشتراكها في ثورة الامام الحسين (عليه السلام) فبرز زهير بن القين البجلي امام جيش بن سعد فاخذ ينشد ويقول :

انا زهير وانا ابن القين  اذودكم بالسيف عن الحسين

ان حسينا احد السبطين  من عترة البر التقى الزين[44]

وكذلك قتال سلمان بن مضارب البجلي إلى جانب الامام الحسين (عليه السلام) حتى نال بين يديه شرف الشهادة[45]، وقد بلغ ذروة ميل بجيله نحو العلويين في اسهامهم في حركة التوابين وعلى راسهم رفاعة بن شداد البجلي.

ومن خلال انتماءات هؤلاء الزعماء القبلية نلاحظ ان اغلبهم من اصل يماني ما عدا المسيب بن نجبة الفزاري وعبد الله بن وال التميمي ذوي الاصول العدنانية، وعند النظر إلى هذه الاسماء تعطينا تصورا واضحا عن القبائل التي اسهمت في هذه الحركة باعتبارهم زعماء ورايهم يمثل راي القبيلة في ذلك المجتمع القبلي.

**المرحلة السرية للحركة**

بدا الزعماء الخمسة يمارسون دورهم السياسي تمهيدا لاعلان الحركة ضد الخلافة الاموية إذ بدؤا بعقد اجتماعات سرية ودورية لمناقشة تفاصيل الحركة وايجاد المقومات السليمة لانجاحها فعقد الاجتماع الاول في منزل سليمان بن صرد الخزاعي وكان اول المتكلمين في لاجتماع المسيب بن نجبة الذي قال : " اما بعد، فانا قد ابتلينا بطول العمر والتعرض لانواع الفتن فنرغب إلى ربنا الا نجعل ممن يقول له غدا أو لم نعمركم يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فان امير المؤمنين قال العمر الذي اعذر الله فيه إلى ابن ادم ستون سنة، وليس فينا رجل الا وقد بلغه وقد كنا مغرمين بتزكية انفسنا وتقريظ شيعتنا حتى بلا الله اخيارنا فوجدنا كاذبين مواطنين ابن بنت نبينا وقد بلغتنا كتبه وقدمت علينا رسله واعذر الينا يسألنا نصره عودا وبدءا وعلانية وسرا فبخلنا عنه بانفسنا حتى قتل إلى جانبنا لا نحن نصرناه بايدينا ولا جادلنا عنه بالسنتنا ولا قويناه باموالنا ولا طلبنا له النصرة في عشائرنا فما عذرنا،.....، ايها القوم ولوا عليكم رجلا منكم فانه لابد لكم من امير تفزعون اليه ورايه تحفون بها اقول قولي واستغفر الله لي ولكم "[46].

لقد اعربت هذه الخطبة عن الندم والتاسف والشديد لما لاقاه الامام الحسين (عليه السلام) من غدر اهل الكوفة وعدم وقوفهم إلى جانبه بعدما كتبوا اليه بالبيعة ووعدوه بالنصرة بالمال والروح والدعم القبلي لذلك دعا في خطبته الشيعة إلى توحيد الصفوف ورصها للقيام بحركة ضد النظام الاموي عسى ولعل يغفر الله لهم ذنبهم وخطيئتهم، كما انه انهى كلامه بضرورة انتخاب رئيس يتولى قيادة الحركة ليتناقشوا معه مستلزمات الحركة وياخذوا بآرائه وتوجيهاته.

وتكلم بعد ذلك رفاعة بن شداد مخاطبا المسيب قائلا : "اما بعد فان الله قد هداك لاصوب القول ودعوت إلى ارشد الامور والى جهاد الفاسقين إلى التوبة من الذنب العظيم فسموع منك مستجاب لكل مقبول قولك قلت ولوا رجلا منكم تفزعون اليه وتحضون برايه وذلك راي قد راينا مثل الذي رايت فان تكن انت الرجل عندنا مرضيا وفينا منتصحا في جماعتنا محبا وان رايت وراى اصحابنا وذلك ولينا هذا الامر شيخ الشيعة صاحب رسول الله وذو السابقة والقدم سليمان ابن صرد المحمود في باسه ودينه والموثوق بحزمه"[47].

وبهذه الخطبة فان رفاعة ايد ما جاء به المسيب بن نجبة في خطبته بضرورة اتخاذ زعيم لقيادة الحركة، كما انه رشح سليمان بن صرد الخزاعي ليكون زعيما لهم لكونه احد اصحاب الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وكبر سنه ولما يمتاز به من تجربة وشجاعة وباس واقدام وولائه الشديد لاهل البيت (عليه السلام)، كما انه اكد على ضرورة التكفير عن ذنبهم بقتال قتلة الامام الحسين (عليه السلام).

وتعاقب على الكلام بعد ذلك عبد الله بن وال وعبد الله بن سعد اللذان ايدا اقتراح رفاعة بتامير سليمان بن صرد اميرا للحركة [48].

ثم تكلم بعد ذلك سليمان بن صرد قائلا : " فاني والله لخائف ان لا يكون اخرنا إلى هذا الدهر الذي نكدت فيه المعيشة وعظمت فيه الرزية وشمل فيه الجور اهل اولي الفضل من هذه الشيعة لما هو خير لنا كنا نمد اعناقنا

إلى قدوم آل نبينا ونمنيهم النصر ونحثهم على القدوم فلما قدموا وفينا وعجزنا وادهنا وتربصنا وانتظرنا ما يكون حتى قتل فينا ولد نبينا وسلالته وعصارته وبضعة من لحمه ودمه،...، الا انهضوا فقد سخط عليكم ربكم ولا ترجعوا إلى الحلائل والبناء حتى يرضى الله، والله ما اظنه راضيا دون ان تناجزوا من قتله"[49].

لقد كشفت الخطبة عن الذنب والاثم الكبيرين الذي ارتكبه اهل الكوفة وزعماؤها بحق الامام الحسين واهل بيته (عليهم السلام) وبالتالي غلب على اتجاهات هذه الحركة الطابع العاطفي الاندفاعي القائم على اخذ الثار من قتلة الامام والاقتصاص منهم، واكدت أيضاً على ضرورة الحصول على التوبة عن طريق التضحية بالروح.

ثم قام بعد ذلك خالد بن سعد بن نفيل الازدي قائلا : "اما انا فو الله لو اعلم ان قتل نفسي يخرجني من ذنبي ويرضى عني ربي لقلتها، ولكن هذا الامر بلي به قوم كانوا قبلنا ونهينا عنه فاشهد الله ومن حضر من المسلمين ان كلما اصبحت املكه سوى سلاحي الذي اصبحت اقاتل به عدوي صدقة على المسلمين اقويهم به على قتال القاسطين " [50].

لقد اوضحت هذه الخطبة على مدى زهد خالد الازدي بحياة الدنيا ورغبته الشديدة إلى نيل الشهادة تكفيرا عن ذنبه وتعبيرا عن توبته.

ثم تعاقب على الكلام كل من ابي المعتمر حنش بن ربيعة الكناني وابي الجويرية العبدي الذين اكدا على ضرورة لاخذ بتار الامام الحسين (عليه السلام) والاقتصاص من قتلته [51].

ومما يلاحظ ان نشاط التوابين السياسي ظهر على مسرح الاحداث لاسيما بعد استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) سنة (61هـ / 680م)، الا انهم وجدوا في هذه المدة بانها غير مناسبة لاعلان الحركة وجعلوا شهر ربيع الثاني من سنة (65 هـ / 684م) هو العام المحدد لبدا العمليات العسكرية، ويبدو ان سبب ذلك عائد إلى رغبة التوابين في توفير كل مستلزمات النجاح في حركتهم من حيث العدد والعدة، ولكنهم سرعان ما قدموا هذا الموعد إلى شهر ربيع الاول من سنة (64هـ / 683م) حين علم زعمائهم بوفاة يزيد بن معاوية [52].

## المرحلة العلنية للحركة

انجز التوابون تحضيراتهم العسكرية خصوصا بعد حصولهم على بيعة الجماهير وهذا ما دفعهم إلى ادخال الحركة ضمن طورها العلني وفي ذلك يقول الطبري [53]: "كان اول ما ابتدعوا من امرهم سنة احدى وستين وهي السنة التي قتل فيها الحسين بن علي فلم يزل القوم في جمع آلة الحرب والاستعداد للقتال ودعاء الناس في السر من الشيعة وغيرها إلى الطلب بدم الحسين فكان يجيبهم القوم بعد القوم والثغر بعد الثغر فلم يزالوا كذلك حتى مات يزيد بن معاوية ".

وكانت اولى الخطوات التنفيذية التي قام بها سليمان هي محاولة استقطاب زعماء الكوفة واستمالة اكبر عدد من جماهيرها[54] فبدا الشعراء يتغنون بهذه الحركة ويشجعون الناس على الخروج وفي ذلك يقول الشاعر عبد الله بن الاحمر:

| | |
|---|---|
| صحوت وودّعت الصبا والغوانيا | وقلت لاصحابي اجيبوا المناديا |
| وقولوا له إذ قام يدعو إلى الهدى | وقبل الدعا لبيك لبيك داعيا |
| الا وانعِ خير الناس جدا ووالدا | حسيناً لاهل الدين ان كنت ناعيا |
| لبيك حسيناً مرمل ذو خصاصة | عديم ام تشكي الموالي[55] |

ثم اتجه ابن صرد نحو توسيع الاطار الجغرافي للحركة فقد كتب إلى زعماء الشيعة في البصرة والمدائن يستحثهم في دعم التوابين عسكريا وكان ردهم على ذلك هو الموافقة والتاييد مقدمين له العهود والمواثيق[56].

كما عد التوابون وفاة يزيد بن معاوية وما تبعه من انقسام بني امية نصراً لهم[57]، فقال سليمان لاصحابه : "بثوا دعاتكم في المصر فادعوا إلى امركم هذا شيعتكم فاين ارجوا ان يكون الناس حيث ملك هذا الطاغية اسرع إلى امركم استجابة منهم قبل هلاكه "[58]، وهذا ما جعل البعض يراوده الرغبة في تقديم الموعد المحدد لاطلاق الحركة مباشرتها الا ان مقدرات سليمان بن صرد السياسية وبعد نظره حالت دون تحقيق هذه الرغبة فقد كان سليمان يخشى كثيراً من الفئة الوصولية من الكوفيين المؤيدة دائماً إلى السلطة الحاكمة التي عرفت بالاشراف[59]، فكان يقول :" رويداً لا تعجلوا، اني قد نضرت فيما تذكرون فرأيت ان قتلة الحسين هم اشراف اهل الكوفة وهم المطالبون بدمه ومتى علموا ما تريدون وعلموا انهم المطلوبون كانوا اشد عليكم "[60].

ومن جانب اخر كان الحجاز في هذه الاثناء قد خضع لسيطرة عبد الله بن الزبير الذي سر كثيراً عند معرفته باخبار التوابين في العراق فقد وجدت بعد ان ايده الحجاز على معارضة الدولة الاموية ان يسحب منهم بلاد العراق الذي كان يمثل مصدراً اقتصادياً وبشرياً هائلاً كما انه سعى إلى الاستفادة من حركة التوابين وذلك من خلال اشغال الامويين في عملية انهاء حركتهم السياسية واينما اصاب فتح كما يقولون مما يعطي له الفرصة الكافية لعملية تدعيم نفوذه ومقدراته العسكرية استعداداً لملاقات الجيش الاموي[61].

وقد ولى عبد الله بن الزبير على الكوفة عبد الله بن يزيد الانصاري[62]، كما ولى على خراجها ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله[63].

وفي هذه الاثناء ظهر في الساحة السياسية في الكوفة المختار بن ابي عبيد الثقفي قادماً من الحجاز بهدف الحصول على التاييد القبلي لمواجهة النظام الاموي فدخل الكوفة وبدأ يمر على مجالس القبائل مرحباً بهم ومسلماً عليهم وقائلاً لهم : "ابشروا بالفرج فقد جئناكم بما تحبون وانا المسلط على الفاسقين والطالب بدماء أهل البيت "[64].

وبعد ذلك بعث المختار إلى وجوه الشيعة فدعاهم ثم قال لهم :" اعلموا اني قد جئتكم من ولي الأمر ومعدن الفضل ووصي الوصي والإمام المهدي محمد بن علي بن الحنفية بعثني إليكم اميناً ووزيراً وعاملاً واميراً وقد امرني بقتال المحليين والطلب بدم ابن بنت رسول رب العالمين،...، فقالت الشيعة يا ابا إسحاق انت موضع ذلك غير ان الناس اجتمعوا إلى سليمان بن صرد الخزاعي وأنت تعلم انه شيخ الشيعة اليوم فلا تعجل إلى ان تنظر وينظر ويؤول الأمر إلى ما تحب إنشاء الله ولا قوة الا بالله فسكت المختار بالكوفة ينتظر ما يكون من أمر سليمان بن صرد " [65].

لقد بلغ التوابون درجة متقدمة من التأييد القبلي في الكوفة كذلك الحال بالنسبة إلى المختار الثقفي الذي التف حوله العديد من الشيعة فوجد أمير الكوفة الزبيري نفسه أمام خطرين كبيرين لهذا زرع العيون والجواسيس ضمن صفوفهم لتقصي أحوالهم فجاءه يزيد بن الحارث بن رويم الشيباني وقال له : "ان الناس يتحدثون ان هذه الشيعة خارجة عليك مع ابن صرد منهم طائفة أخرى مع المختار وهي اقل الطائفتين عدداً والمختار فيما يذكر الناس لا يريد ان يخرج حتى ينظر ما يصير إليه امر سليمان بن صرد وقد اجتمع له وهو خارج من أيامه هذه فان رأيت

ان تجمع الشرطة والمقاتلة ووجوه الناس ثم تنهض إليهم وننهض معك فإذا دفعت إلى منزله دعوته فان أجابك اجبه وان قاتلك قاتلته وقد جمعت له وعبأت..." [66].

ويتضح من هذا النص بان يزيد بن الحارث الشيباني هو احد الانتهازيين الوصوليين الذين يحاولون التقرب من السلطة الحاكمة من خلال التظاهر بولائه لهم ووقوفه ضد أي حركة سياسية تهددهم فحرض أمير الكوفة على إنهاء وجود التوابين والقضاء عليهم الا ان عبد الله بن يزيد الأنصاري أمير الكوفة كان له رأيه الخاص فقد رأى ان يستنزف الطاقات العسكرية للتوابين لصالحه خصوصاً بعد معرفته بان هدف التوابين كان موجهاً ضد الأمويين فلم يكن هنالك من سبب أو دافع لقتالهم وتبديد طاقاته فقال له : "الله بيننا وبينهم ان قاتلونا قاتلناهم وان تركونا لم نطلبهم... "[67].

ولهذا نلاحظ بان والي الكوفة الزبيري بدأ بحملة إعلامية هدفها تشجيع التوابين على مقارعة ومناجزة الأمويين في بلاد الشام لأسباب سياسية منها أبعاد التوابين عنه والحد من خطرهم من جهة ولكي تتسق له الأمور وتستقر في الكوفة من جهة اخرى ولهذا التقى بالمسجد وقال لهم : "ما انا ممن قتلت الحسين ولا انا ممن قاتله ولقد أصبت بمقتله رحمة الله عليه فان كان هؤلاء القوم امنين فليخرجوا ولينشروا ظاهرين ليسيروا إلى قاتل الحسين فقد اقبل إليهم وانا لهم على قاتله ظهر هذا ابن زياد قاتل الحسين وقاتل خيارهم،...، فقتاله والاستعداد له أولى وارشد من ان تجعلوا بأسكم بينكم فيقتل بعضكم بعضاً فيلقاكم ذلك العدو غداً وقد رققتم وتلك والله أمنية عدوكم"[68].

ويرى الخربوطلي[69] ان الخطبة التي ألقاها عبد الله بن يزيد في صالح حركة التوابين والحركة الزبيرية : " فالتوابون ما قاموا الا للأخذ بثأر الإمام الحسين وها هو ابن زياد وقد بعثه مروان بن الحكم الخليفة الجديد لينتزع الكوفة من أيدي ولاة ابن يزيد ففي قتالهم له وقتلهم إياه نجاح لأغراضهم اما ابن يزيد فهو يسلم غرض ابن زياد فهو قادم لقتاله ورد العراق إلى حضيرة الدولة الأموية وهو لا يضمن نتيجة قتاله له فان الأمور في الكوفة لم تستقر له بعد فرأى في التوابين قوة يستخدمها في صد ابن زياد دون ان يحرك هو ساكناً ".

وكان المختار في هذه الأثناء قد حصل على تأييد من بعض الشيعة[70] وهنا لعب بعض الانتهازيين لعبتهم أمثال عمر بن سعد القريشي وشبث بن ربعي التميمي ويزيد بن حارثة الشيباني الذين حرضوا أمير الكوفة الزبيري على ضرورة اعتقال المختار قائلين له :" ان المختار اشد عليكم من سليمان بن صرد وان سليمان إنما قد خرج يقاتل عدوكم،...، وان المختار يريد ان يثب عليكم في مصركم تسير إليه فأوثقوه بالحديد وأخلدوه السجن "[71] وتم لهم ذلك.

اما الشيعة في الكوفة فقد ازدادت شجاعتهم وانتشرت دعوتهم على اوسع نطاق عمل الدعاة على اجتذاب عواطف الجماهير وبرز في مقدمتهم عبيد الله بن عبد الله المري الذي كان يثير الناس باسلوبه وقوله[72] وكانت النتيجة ان اقسم الكثير على الولاء[73].

ولما اراد سليمان بن صرد الشخوص سنة (65هـ / 684م) بعث إلى رؤساء اصحابه فاتوه وخرج في اول ليلة من شهر ربيع الاخر فعسكر في النخيلة قريب الكوفة وجعل يدور في عسكره فوجده قليلاً فارسل حكيم بن منقذ الكندي والوليد بن عمير الكناني إلى الكوفة لاستثارة الناس وتحفيزهم للنهوض لمساندة الحركة فناديا : "يا لثارات الحسين فكانا اول خلق الله دعوا يا لثارات الحسين"[74]، فسمع النداء رجل من قبيلة الازد وهو عبد الله بن

حازم وعنده ابنته وامرأته سهلة بنت صبرة وكانت من اجمل النساء واحبهم اليه فوثب إلى ثيابه فلبسها والى سلاحه وفرسه فقالت له زوجته : "ويحك اجننت ؟ قال لا ولكن سمعت داعي الله عز وجل فانا مجيبه وطالب بدم هذا الرجل حتى اموت"[75].

وطافت الخيل تلك الليلة في الكوفة ينادون : "يا لثارات الحسين " ونادوا في المسجد الجامع والناس يصلون العشاء الاخرة : "يا لثارات الحسين" وكان في المسجد كرب بن نمران يصلي فقال : " يا لثارات الحسين" وخرج حتى اتى اهله فلبس سلاحه ودعا بفرسه ليركبه فقالت له ابنته :" يا ابتِ ما لي اراك تقلدت سيفك ولبست سلاحك، فقال يا بنية ان اباك يفر من ذنبه إلى ربه ثم خرج فلحق بالقوم"[76].

فلما كان من الغد جاء سليمان من الكوفة بقدر ما كان معه حتى صار معه اربعة الاف[77] فنظر في ديوانه فوجد ان الذين بايعوه ستة عشر الفا فقال :"سبحان الله ما وافانا من ستة عشر الفا الا اربعة الاف"[78].

وقام بالنخيلة ثلاثة ايام يبعث إلى من تخلف عنه فخرج اليه نحو من الف رجل فصار معه خمسة الاف[79]، فقال له المسيب بن نجلة :"رحمك الله انه لا ينفعك الكارة ولا يقاتل معك الا من اخرجته المنية فلا تنظر احداً وجد في امرك"[80].

اتبع ابن صرد هذه النصيحة وقام في الناس متوكئاً على قوس له عربية فقال :" ايها الناس من كان انما اخرجته ارادة وجه الله وثواب الاخرة فذلك منا ونحن منه فرحمة الله عليه حياً وميتاً ومن كان انما يريد الدنيا وحرثها فوالله ما ناتي فيئاً نستفيئه ولا غنيمة نغنمها ما خلا رضوان الله رب العالمين وما معنا من ذهب ولا فضة ولا خز ولا حرير وما هو الا سيوفنا في عواتقنا ورماحنا في اكفاننا زاد قدر البلاغة إلى لقاء عدونا فمن كان غير هذا ينوي فلا يصحبنا "[81].

وقد اراد سليمان بن صد من هذه الخطبة اعلام اصحابه بان هدف الحركة هو الحصول على شفاعة وغفران الله لذنبهم الذي ارتكبوه بحق ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وقتل قتلته وليس هدفاً مادياً فضلاً عن ذلك رغبته الشديدة في اعطاء الحرية الكاملة لاصحابه للتعبير عن موقفهم ازاء الحركة.

وبعد ذلك قام رجل من قبيلة مزينة يدعى صخير بن حذيفة بن هلال بن مالك فقال :"ايها الناس انما اخرجتنا التوبة من ذنبنا والطلب بدم ابن ابنة نبينا (صلى الله عليه واله وسلم ) وليس معنا دينار أو درهم انما تقدم على حد السيف واطراف الرماح فتنادى الناس من كل جانب اننا لا نطلب الدنيا وليس لها خرجنا"[82].

وبهذه الخطبة ابدا الجميع التأييد لمساندة التوابين وتأييدهم الشديد لما ذكره سليمان بن صرد بتصريحه بان هدف الحركة هو هدف ديني ينص على التوبة والاستغفار عن الخطيئة التي ارتكبوها بحق ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم ).

فلما عزم سليمان بن صرد على المسير قال له عبد الله بن سعد بن نفيل : "إنا خرجنا نطلب بدم الحسين (عليه السلام) والذي قتلوه كلهم بالكوفة منهم عمرو إبن سعد وأشراف القبائل وليس في الشام سوى عبيد الله، فقال سليمان ان الذي قتله ابن مرجانة فسيروا إليه على بركة الله"(٨٣).

ففي عشية الجمعة لخمس مضين من شهر ربيع الأخر سنة (٦٥هـ-٦٨٤م) خرج سليمان ابن صرد وأصحابه من النخيلة ودعا حكيم بن منقذ الكندي فنادى بالناس : "ألا يبيتن رجل فيكم دون دير الأعور(٨٤) وتخلف عنه ناس كثير"(٨٥)، ثم سار حتى نزل الاقساس(٨٦) فتخلف عنه ناس منهم نحو من ألف رجل(٨٧)،فقال سليمان لأصحابه : "ما أحب من تخلف عنكم معكم ولو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا*"(٨٨)، وتقدم التوابون حتى بلغوا قبر الإمام الحسين (عليه السلام) وهناك استرحموا عليه وبكوا بكاء مرا وتابوا عن خذلانهم له(٨٩).

ثم سار سليمان بأصحابه حتى وصل الحصاصة (٩٠) ثم علا الانبار(٩١) ثم علا صندوداء(٩٢) ثم سار حتى نزل هيت(٩٣) ثم توجه نحو قرقيسياء(٩٤) فنزلوا قريبا منها وبها زفر بن الحارث الكلابي عامل ابن الزبير فقدم لهم المال والمؤن وعرض عليهم البقاء في قرقيسياء وتوحيدهم ليسهل لهم القضاء على ابن زياد(٩٥)، ولكن ابن صرد أصر على المسير لقتال ابن زياد(٩٦)، وقد طلب زفر من سليمان الشخوص إلى منطقة عين الوردة(٩٧) فسار إليها وعمل بنصيحته فمضى حتى نزل في غربيها وأقام بها خمسا"(٩٨).

وكان في هذه الأثناء جيش الشام قد تقدم نحو عين الوردة وكان على بعد يوم وليلة منها(٩٩)، وقد اختلف المؤرخون في تقديرات الجيش الأموي بين (١٠٠,٠٠٠)(١٠٠) أو (٦٠,٠٠٠)(١٠١) أو (٣٠,٠٠٠)(١٠٢) أو (٢٠,٠٠٠)(١٠٣)، وقد رجح الراوي(١٠٤) وبيضون(١٠٥) التقدير الأخير والذي هو (٢٠,٠٠٠) مقاتل حيث وصفوا التقديرات الأخرى بأنها مبالغ فيها وهذا ما نميل إليه.

أما عن جيش التوابين فكان قوامه يتكون من (٤٠٠٠) مقاتل(١٠٦)، إلا إن هذا العدد تقلص عند مسير الجيش إلى بلاد الشام وبلغ (٣٠٠٠) مقاتل ويوضح الطبري(١٠٧) ذلك بقوله : "عندما بلغ التوابون الاقساس تخلف عنه ناس منهم نحو من ألف رجل".

وبمقارنة جيش الطرفين نلاحظ فرقا كبيرا بين جيش التوابين والجيش الأموي من حيث العدة والعدد، إلا أن هذا الأمر لم يثني عزيمة التوابين بل زادهم إصرارا على المضي قدما نحو الشهادة.

والتقى الجيش الأموي بقيادة عبيد الله بن زياد بالتوابين في عين الوردة وجرى حوار سياسي بين الطرفين يدور في إطار منع الحرب حيث اشترط التوابون أن يدفع إليهم عبيد الله بن زياد ليقتلوه وان يخلعوا عبد الملك بن مروان وعليهم أن يخرجوا من بلادهم آل الزبير ثم يردوا هذا الأمر إلى أهل بيت النبي (صلى الله عليه واله وسلم)[١٠٨].

وكانت هذه الشروط مستحيلة التنفيذ من قبل الجيش الأموي وهذا يعني إن الحرب بدأت لا محالة وبالفعل نشبت واتخذت شكل مناوشات حقق خلالها التوابون انتصارات أولية فبعث المسيب بن نجبة في أربعمائة من جنده ليشن إغارة على أول من يلتقيه من عسكر العدو فمضى المسيب يومه كله حتى اصطدم بواحد من معسكرات ابن زياد فحمل عليهم فقتل وجرح واستولى على المعسكر فكان ذلك أول الحرب[١٠٩].

وعندما سمع ابن زياد بالهزيمة سرح الحصين بن نمير في اثنا عشر ألفا وعبا أصحابه على النحو الأتي : جعل على ميمنته جبلة بن عبد الله وعلى ميسرته ربيعة بن المخارق الغنوي، وفي نفس الوقت عبا سليمان بن صرد أصحابه فوضع عبد الله بن سعد بن نفيل على ميمنته وعلى ميسرته المسيب بن نجبة ووقف هو في القلب[١١٠]، فخاض التوابون الحرب بشجاعة وثبات حتى حجزهم الليل، فلما كان الغد صبحهم ابن ذي الكلام في مدد قوامه ثمانية ألاف، إلا إن ذلك لم يمنع التوابين من الثبات والإصرار فقاتلوهم يومهم كله ولا يتحاجزون إلا للصلاة وفي صباح اليوم الثالث للقتال جاء مدد أخر للجيش الشامي قوامه عشرة ألاف مقاتل بقيادة ادهم بن محرز الباهلي فأحاطوا بالتوابين من كل جانب مما جعلهم يقاتلون بشجاعة متناهية لا يطلبون غير الشهادة ورأى سليمان ما يمر به أصحابه فنزل ونادى : "عباد الله من أراد البكور إلى ربه والتوبة من ذنبه والوفاء بعهده فالي"[١١١]، ثم كسر جفن سيفه ونزل معه ناس كثيرون كسروا جفون سيوفهم وتقدم نحو أهل الشام وجعل يرتجز ويقول :

إليك ربي تبت من ذنوبي وقد علاني في الورى مشيبي
فارحم عبيدا غير ما تكذيب واغفر ذنوبي سيدي وحوبي[١١٢]

عندئذ أمر الحصين بن نمير جيشه بان يرموهم بالنبال فسقط سليمان بن صرد شهيدا رماه يزيد بن الحصين بسهم، فلما قتل سليمان اخذ الراية المسيب بن نجبة فشد بها فقاتل ساعة ثم رجع ثم شد وكان يقاتل وهو يرتجز ويقول :

قد علمت ميالة الذوائب واضحة اللباب والتوائب
أفي غداة الروع والتغالب أشجع من ذي لبد مواثب[١١٣]

فقاتل المسيب بشجاعة حتى قتل، فاخذ الراية عبد الله بن سعيد بن نفيل الازدي واقبل معه الازديون قد جفوا برايته فلم يلبث حتى وافاه ثلاثة رجال وهم عبد الله بن الحنظل الطائي وكثير بن عمرو المزني وسعد بن أبي سعد الحنفي أرسلهم على عجل سعيد بن حذيفة بن اليمان الذي خرج في مائة وسبعين من أهل المدائن واقبل ابن مخرمة العبدي في ثلاثمائة من أهل البصرة غير إن قائد التوابين لم يحفل بهؤلاء الرسل وما جاؤا به بل أجابهم : "ذلك لو جاؤونا ونحن أحياء"[١١٤].

ولم يلبث عبد الله بن سعيد حتى قتل قتلة ابن أخي ربيعة بن المخارق[١١٥] وسقطت الراية معه ولم يستطع خليفته عبد الله بن وال حملها فقد اشتبك مع عصابة غير إن رفاعة بن شداد استطاع إن يكشف الشاميين عنه ويقدم له رايته وفي هذه الأثناء حمل عليهم ادهم بن محرز الباهلي حملة منكرة انتهت بمقتل عبد الله بن وال التميمي[١١٦] واستمر القتال حتى العشاء وخرج من التوابين عبد الله بن عزيز الكندي ومعه ابنه محمد غلام صغير فصاح : "يا أهل الشام هل فيكم احد من كندة ؟ فخرج ليه منهم رجال فقالوا له أنت امن واخذ ولده يبكي، فقال له عبد الله : اني لا ارغب عن مصارع أخواني، وقاتل الجند الأموي حتى قتل"[١١٧]

وهذا يكشف عن قبيلة كندة إنها لم تكن كلها مع التوابين بل إن هناك كندة الشام والتي كان ولاؤها لعبد الملك بن مروان الأموي بحكم استقرارها في بلاد الشام والتي ساهمت معه في قتال أهل العراق وان هذا الانقسام يؤكد إن المسار العام لسياسية الأمصار له انعكاس واضح على مواقف وولاء القبائل المستقرة فيها بالإضافة إلى ما يحقق مصالحها.

واخذ الراية الوليد بن غصين الكناني فقاتل اشد قتال وقتل قبل المساء[١١٨]، ثم قاد كريب بن يزيد الحميري جموع همدان وحمير لقتال جند الشام فاقترب منهم ابن ذي الكلام الحميري من حمير الشام وسألهم فلما عرفهم صاح بهم : "انتم أمنون فقال له كريب : إنا قد كنا امنين في الدنيا وإنما خرجنا نطلب أمان الآخرة"[١١٩] فقاتلوا حتى قتلوا باجمعهم.

وقد أبلت قبيلة مزينة بلاءا حسنا في مساندة حركة التوابين اذ قام صخر بن حذيفة المزني في ثلاثين من مزينة فقاتلوا قتالا شديدا حتى قتلوا باجمعهم[١٢٠]، وأراد رفاعة بن شداد أن يرجع بالباقين ليجمع شتاتهم ليوم أخر، بيد إن في أصحابه من رأى أن يستمر القتال حتى يغشاهم الليل فينسحبون تحت ستاره، وهكذا انسحب بقية التوابين بعد أن تمنع بعضهم فاقتحموا صفوف أعداءهم يضربونهم حتى قتلوا، إلا أن الشاميين لم يحاولوا أن يتبعوا فلول التوابين الذي استمروا بانسحابهم حتى وصلوا قرقيسياء فتلقاهم زفر بن الحارث بالطعام والأطباء وفي طريقهم التقوا بإخوانهم من أهل المدائن والبصرة الذين كانوا في طريقهم إلى عين الوردة فعاد كل منهم إلى مصره[١٢١].

## أسباب فشل حركة التوابين ونتائجها :

ثمة أسباب رئيسة أدت إلى فشل الحركة يمكن إيجازها على النحو الأتي :

١- اعتماد سليمان بن صرد على الكوفة التي كانت تتكون من مجموعة قبائل محاربة انتقلت من موطنها الجزيرة العربية وان الجندي المحترف للقتال قلما يكون واعيا من الناحية السياسية لذا يكون دائما تابعا لميول زعيم قبيلته التي كانت تتبدل تبعا للمصالح والعطايا لذلك نرى إن أهل الكوفة كانوا يختلفون بين وقت وأخر، فيوم مع مسلم بن عقيل وحين يأتي ابن زياد ويعطيهم المال والعطاء يتركون مسلما ويلتفون حول ابن زياد[١٢٢] وحدث هذا الأمر بسليمان بن صرد عندما نظر في ديوانه فوجدهم ستة عشر ألفا ممن بايعه فقال : "سبحان الله ما وافانا من ستة عشر ألفا إلى أربعة ألاف"[١٢٣].

٢- عدم قضاء التوابين على أشراف الكوفة المعروفين بولائهم المطلق للسلطة الحاكمة الذين تم إغراؤهم بالأموال والمناصب ولهذا نلاحظ إنهم انحازوا إلى جيش ابن زياد في كربلاء[١٢٤] وهذا ما لاحظه احد زعماء التوابين الذي اعتبر وجود الأشراف في الكوفة خطرا يهددهم ولهذا طلب من ابن صرد إلى ضرورة القضاء عليهم اذ قال له : ".....، قتلة الحسين كلهم في الكوفة منهم عمر بن سعد ورؤوس الأرباع وأشراف القبائل"[١٢٥]، ولكن ابن صرد وأصحابه امتنعوا من قتل هؤلاء الأشراف لان منهم من كان من بني عمومتهم واقرب أقربائهم فلا عجب أن يتفرق الكثير من التوابين لأنهم ناقضوا أنفسهم بأنفسهم[١٢٦].

٣- يذهب الخربوطلي[١٢٧] إلى اعتبار وجود المختار في الساحة السياسية في الوقت الذي نشأت فيه حركة التوابين سببا رئيسا في تفتيت الناس عن مساندة الحركة وقد اعتمد الخربوطلي في رأيه هذا على رواية البلاذري الذي قال : "فكان المختار إذا دعا الشيعة إلى نفسه والى الطلب بدم الحسين قالوا : هذا سليمان بن صرد شيخ الشيعة وقد أطاعته الشيعة وانقادت له وولته أمرها، فيقول : إن سليمان رجل لا علم له بالحرب وسياسة الرجال فلم يزل حتى انشعبت إليه طائفة منهم"[١٢٨].

ولكن السؤال المهم في هذا الصدد هل كان المختار يقصد إقصاء التوابين ويعمد على إنهاءهم ؟ نحن نستبعد ذلك تماما ولدينا في ذلك دليل تاريخي أشار إليه أبو مخنف الازدي فقد أورد نصا على لسان احد الانتهازيين وهو يزيد بن حريث الشيباني الذي حرض أمير الكوفة على إنهاء وجود التوابين والمختار فيقول : "إن الناس يتحدثون إن هذه الشيعة خارجة عليك مع ابن صرد منهم طائفة أخرى مع المختار وهي اقل الطائفتين عددا والمختار فيما يذكر الناس لا يريد أن يخرج حتى ينتظر ما يصير إليه أمر سليمان"[١٢٩].

يعطي هذا النص دليلا على إن المختار لم يكن راغبا في إقصاء التوابين بل انه فضل الانتظار وترقب ما سوف تؤول إليه حركة التوابين من نتائج وجاء ذلك على لسان الجماهير (فيما يذكر الناس) وبالتالي انه سار على خط ونهج أهل البيت (عليهم السلام) في التروي والحكمة في اتخاذ القرار فيما هو للصالح العام،

وإذا كان هو السبب في إفشال الحركة هذا يعني انه ساند النظام الأموي وهذا مخالف للحقيقة التاريخية التي تؤكد على عدم الوفاق بين المختار والامويين واتضح ذلك جليا من خلال حركته التي أعقبت حركة التوابين حيث قتل كل من أسهم في قتل الإمام الحسين (عليه السلام) فضلا عن ذلك هناك أقوال من الأئمة (عليهم السلام) مدحت المختار منها ما قاله الإمام زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام) : "الحمد لله الذي أدرك أعدائي وجزى المختار خيرا"[١٣٠] وقال عنه الإمام الباقر (عليه السلام) : "لا تسبوا المختار فانه قتل قتلتنا وطلب بثأرنا وزوج أراملنا وقسم فيئنا على العسرة"[١٣١]، وقال عنه الإمام الصادق (عليه السلام) : "ما امتشطت فينا ولا اختضبت هاشمية حتى بعث إلينا المختار برؤوس الذين قتلوا الإمام الحسين (عليه السلام)"[١٣٢]،فإذا كان المختار سببا في إفشال حركة ذات صبغة علوية قامت أساسا على الأخذ بثأر الإمام الحسين (عليه السلام) لما أقدم الأئمة عليهم السلام الذين عاصروا حركة التوابين على الإطراء عليه وان كان قد قتل أعدائهم.

٤- نكث العهود والمواثيق التي تعهد بها أهل البصرة والمدائن في تدعيم حركة التوابين إذ وصلوا إلى ساحة القتال في الوقت الذي وضعت الحرب أوزارها[١٣٣].

٥- امتناع عبد الله بن يزيد والي الكوفة لابن الزبير عن مساعدة التوابين عسكريا[١٣٤].

٦- عدم التكافؤ بين الطرفين في العدد والعدة.

ولعل ابرز النتائج التي حققتها الحركة التوابية هو زيادة الخلاف وتعميق الفجوة بين أهل الكوفة والنظام الأموي وهذا ما جعل من الكوفة مصدر قلق وإزعاج دائم للأمويين إذ سرعان ما تظهر منها حركات مناوئة لهم[١٣٥].

## استنتاجات عامة :

لقد كشف البحث الموسوم بـ(حركة التوابين دراسة تاريخية (٦١هـ-٦٥هـ) ) مجموعة من النتائج التي يمكن أجمالها على النحو الأتي :

١- تعد الكوفة هي الإطار الجغرافي والجماهيري لهذه الحركة فقد نشأت ضمن حدودها الجغرافية والذي قادها زعماء قبائلها.

٢- لم تكن حركة التوابين ذات طابع سياسي هدفه إسقاط الخلافة الأموية في الشام بل هدفه ديني ينص على التوبة والمغفرة لان زعماء الكوفة وقبائلها شعرت بالذنب والخطيئة بدعائهم الإمام الحسين (عليه السلام) وخذلانهم له وعدم مساعدته فتابوا عن خطيئتهم فسموا بالتوابين.

٣- لم تكن حركة التوابين هدفها الحصول على المكاسب المادية وأتضح ذلك جليا من خلال خطبة زعيمها سليمان بن صرد الذي قال : "أيها الناس من كان إنما أخرجته إرادة وجه الله وثواب الآخرة فذلك منا ونحن منه، .....، فو الله ما نأتي فيئا نستفيئه ولا غنيمة نغنمها"(١٣٦).

٤- كشفت الحركة عن صفة الولاء عند البعض بأنه غير متجذر لذا يهتز عند ضرب السياط والقتل فلهذا نلاحظ مبايعة سليمان بن صرد بداية دعوته (١٦,٠٠٠) رجلا إلا إن هذا العدد تقلص بشكل ملفت للنظر صوب معرفتهم بقدوم جيش الشام حتى وصل إلى (٣,٠٠٠) رجل فقط.

٥- كشفت الحركة عن مدى شجاعة وبسالة التوابين فعلى الرغم من قلة عددهم وعدتهم استطاعوا من إلحاق هزائم بالجيش الأموي ذا العدد والعدة الكبيرة .

## الهوامش :

١- الكوفة بين الولاء والغدر، مؤسسة المعارف للمطبوعات (لبنان – ٢٠٠١م)، ص١٧١.

٢- أنصار الحسين (ع)، ط٢، الدار الإسلامية (قم – ١٩٨١م)،ص٢١٣.

٣- الاندلسي، محمد بن بكر المالقي (ت٧٤١هـ)، التمهيد في مقتل الشهيد عثمان، تحقيق د. محمود يوسف زايد، ط١، مطبعة دار الثقافة (قطر – ١٤٠٥هـ)، جـ١، ص٢٦٦.

٤- أنصار الحسين (ع)، ص٢٣٢ – ص٢٣٣.

٥- أبو حنيفة احمد بن داود (ت٢٨٢هـ)، الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، ط٢، مطبعة شريعتي، (قم – ١٣٧٩هـ)، ص٢٩٥.

٦- علي بن موسى بن جعفر(ت٦٦٤هـ)، الملهوف على قتلى الطفوف،تحقيق فارس التريزيان، ط٣، مطبعة دار الأسرة (قم _ ١٣٩٠هـ)، ص١٩٠.

٧- لوط بن يحيى (ت١٥٧هـ)، مقتل الحسين (ع) تحقيق ميرزا حسن الغفاري، المطبعة العلمية (قم – ١٣٩٨هـ)، ص٢٣٢–ص٢٣٣.

٨- محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق لجنة من العلماء، مؤسسة الاعلمي (بيروت – بلات)، ج٤، ص٣٨٥.

٩- أبو مخنق، مقتل الحسين، ص٢٠٤.

١٠- ابن الاعثم، أبو محمد بن احمد الكوفي (ت٣١٤هـ)، الفتوح، تحقيق د.محمد عبد المعيد خان، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية (الهند–بلات)، ج٥، ص٢٢٩.

١١- ابن حبيب، محمد (ت٢٤٥هـ)، المحبر، ورقة الأصل الخطية، ص٤٨٠.

١٢- الطبري، تاريخ، ج٤، ص٣٥١.

١٣- م، ن، ج٤، ص٣٥١.

١٤- السبخة : موضع بين موضع الخندق وبين الجبل المتصل بالمدينة : ينظر: البكري، عبد الله بن عزيز، (ت٤٨٧هـ)، معجم ما استعجم من أسماء

البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، ط٣،مطبعة عالم الكتب (بيروت-١٤٠٣هـ)، ج٣، ص٥١٧.

١٥- ابن طيفور، الفضل بن أبي طاهر (ت٣٨٠هـ)، بلاغات النساء، مكتبة بصيرتي (قم – بلات)، ص٢٤.

١٦- الطبرسي، احمد بن علي (ت٥٦٠هـ)، الاحتجاج، تحقيق السيد محمد باقر الخرسان، منشورات دار النعمان، (النجف – ١٩٦٦م)، ج٢، ص٣٢.

١٧- العاني، عبد المنعم، موسوعة العراق الحديث، ط١، دار العربية للمطبوعات(بغداد – ١٩٧٧م)، ص١٣١، ماجد عبد المنعم، التاريخ السياسي للدولة العربية، ط٢، مطبعة الانكلو المصرية (مصر-١٩٦٠م)، ص٧٧.

١٨- أيوب، سعيد، معالم الفتن نظرات في حركة الاسلام وتاريخ المسلمين، ط١، مطبعة سيهر (قم – ١٨١٦هـ)، ج٢، ص٣٢٥.

١٩- تاريخ، ج٤، ص٤٢٦.

٢٠- ما سنيون، المسيو لويس، خطط الكوفة، ترجمة تقي محمد المصعبي، تحقيق كامل سلمان الجبوري، ط١، مطبعة الغرب الحديثة (النجف-١٩٧٩م)، ص١٤٤.

٢١- إبن شهر أشوب، مشير الدين أبي عبد الله محمد (ت٥٨٨هـ)، مناقب آل أبي طالب، تحقيق لجنة من أساتذة النجف، المطبعة الحيدرية، (النجف – ١٣٧٦هـ)، ج٢، ص٢٦٤.

٢٢- المفيد، أبو عبد الله بن محمد بن النعمان (ت٤١٣هـ)، الفصول المختارة، تحقيق علي منير شريفي، ط٣، دار المفيد (بيروت – ١٢١٤هـ)، ص٢٦٤.

٢٣- الطبري، تاريخ، ج٤،ص١٤.

٢٤- ابن طاووس، عبد الكريم (ت٦٩٣هـ)، فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي، تحقيق تحسين آل بيت الموسوي، ط١، مركز الغدير (قم – ١٤١٩هـ)، ص٥٠١.

٢٥- عواد، محمود احمد سليمان، الجيش والقتال في صدر الإسلام، ط١، (الزرقاء – ١٩٨٧م)، ص١٥٧.
٢٦- ابن سعد، محمد (ت٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، دار صادر (بيروت- بلات)،ج٤، ص٢٩٢.
٢٧- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي، (ت٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق علي شيري، دار الفكر (بيروت-١٤١٥هـ)، ج٥٨، ص١٩٦.
٢٨- المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف، (ت٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق د.بشار عواد معروف، ط٤، مؤسسة الرسالة للنشر (بيروت-١٩٨٥م)، ج٤،ص٤٥٦.
٢٩- الذهبي، محمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)، العبر في خبر من غبر، تحقيق صلاح الدين المنجز، ط٢ ،مطبعة الحكومة الكويت، (الكويت ١٩٤٨م)، ج١، ص٧٢.
٣٠- الطبري، تاريخ، ج٤، ص٤٢٦.
٣١- الطائي، أسامة كاظم عمران، الاتجاهات السياسية القبلية في الكوفة في العصر الأموي (٤١هـ-٦٥هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية التربية – جامعة بابل – ٢٠٠٥م، ص١٤٩.
٣٢- الطبري، تاريخ، ج٤، ص٤٦٦.
٣٣- البلاذي، احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ)، انساب الأشراف، مطبعة المثنى (بغداد – بلات)، ج٥، ص٢٠٥.
٣٤- السيوطي، جلال الدين، (ت٩١١هـ)، شرح السيوطي، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، ط٢، (حلب-١٩٨٦م)، ج٥، ص١٤٦.
٣٥- الكوفي، إبراهيم بن محمد (ت٢٨٣هـ)، الغارات، تحقيق جلال الدين المحدث، مطبعة بهمن (قم – بلات)، ج١، ص٥٢.
٣٦- العجلي، احمد بن عبد الله (ت٢٦١هـ)، معرفة الثقات، ط١، مكتبة الدار (المدينة المنورة-١٤٠٥هـ)، ج١، ص٤٢٨.

٣٧- (ت٢٤٠هـ)، تاريخ خليفة، تحقيق سهيل زكار، مطبعة دار الفكر (بيروت-١٤١٤هـ)، ص١٤٤.

٣٨- حروراء : قرية بظاهر الكوفة : ينظر: الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، مطبعة دار إحياء التراث العربي (بيروت-١٣٩٩هـ)، ج٢، ص٢٤٥.

٣٩- فضل الله، رائف، الملحمة الإلهية أو كربلاء، مطبعة القماطية (لبنان-١٩٧٢م)، ج١، ص١٤٢.

٤٠- الحكيم، محمد باقر، ثورة الحسين (ع)، ط١، مطبعة دار الحكمة (قم-بلات)، ص١٣٥.

٤١- البستي، محمد بن حيان (ت٣٥٤هـ)، مشاهير علماء الأمصار أعلام فقهاء الأقطار، تحقيق مرزوق علي، ط١، مطبعة الوفاء (بيروت-١٤١١هـ)، ص١٧٢.

٤٢- أبو مخنف الازدي (ت١٥٧هـ)، الجمل وصفين والنهروان، جمعه وحققه حسن حميد، ط١، مؤسسة دار الإسلام (قم - ٢٠٠٢م)، ص١٥٥.

٤٣- المنقري، نصر بن مزاحم (ت٢١٢هـ)، وقعة صفين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٢، المؤسسة العربية (بيروت-١٣٨٢هـ)، ص٢٥٨.

٤٤- ابن شهر أشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٣، ص٢٥٢.

٤٥- الخوئي، أبو القاسم الموسوي، معجم رجال الحديث وتفضيل طبقات الرواة، تحقيق لجنة من المحققين، ط٥، (قم - بلات)، ج٩، ص١٩٣.

٤٦- أبو مخنف، مقتل الحسين (ع)، ص٢٤٩.

٤٧- م، ن، ج٤، ص٢٥٠.

٤٨- الطبري، تاريخ، ج٤، ص٤٢٧.

٤٩- م، ن، ج٤، ص٤٢٨.

٥٠- م، ن، ج٤، ص٤٢٨.

٥١- ابن الاعثم، الفتوح، ج٦، ص٥١.

٥٢- البلاذري، انساب الأشراف، ج٥، ص٢٠٦-ص٢٠٧.

٥٣- تاريخ، ج٤،ص٤٣١.

٥٤- بيضون، إبراهيم، سليمان بن صرد الخزاعي قائد ثورة التوابين، مطبعة دار التراث الإسلامي (بيروت-١٩٧٤م)، ص١٠٧.
٥٥- العاملي، محسن الأمين، اصدق الأخبار في قصة الأخذ بالثار، ط١، مطبعة دار المرتضى (بيروت-٢٠٠٣م)، ص١٧.
٥٦- النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ)، نهاية الإرب في معرفة فنون الأدب، دار الكتب المصرية (القاهرة-بلات)، ج٢٠، ص٥٢٩.
٥٧- ابن الأثير،عز الدين أبو الحسن علي، (ت٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، مطبعة دار الفكر (بيروت-١٩٧٨م)، ج٣، ص٣٣٤، الخربوطلي، علي حسين،١٠ ثورات من الإسلام، ط١، مطبعة دار الأدب (بيروت-١٩٦٨م)، ص١٠٨.
٥٨- أبو مخنف، مقتل الحسين (ع)، ص٢٥٧، الطبري، تاريخ، ج٢،ص٤٣٢.
٥٩- بيضون، سليمان بن صرد، ص١١١.
٦٠- الطبري، تاريخ، ج٤، ص٤٣٢.
٦١- الخربوطلي، ١٠ ثورات في الإسلام، ص١١٠.
٦٢- الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف (ت٤٧٤م)، التعديل والتجريح، تحقيق احمد البزاز، (بلات-ط)، ج٢، ص٩٠٢.
٦٣- الطبري، تاريخ، ج٤، ص٤٠٨.
٦٤- ابن الاعثم، الفتوح، ج٦، ص٥٥.
٦٥- م، ن، ج٦، ص٥٦.
٦٦- أبو مخنف، مقتل الحسين (ع)، ص٢٥٩.
٦٧- م، ن، ص٢٦٠.
٦٨- الطبري، تاريخ، ج٤، ص٤٣٥.
٦٩- ١٠ ثورات في الإسلام، ص١١٢.
٧٠- أبو مخنف، لوط بن يحيى (ت١٥٧هـ)، أخبار المختار بن أبي عبيد الثقفي، تحقيق كامل سلمان الجبوري، ط١، مطبعة دار المحجة البيضاء (بيروت-١٤٢٠هـ)، ص٤٨.

٧١- أبو مخنف، مقتل الحسين، ص٢٨١-ص٢٨٢.

٧٢- م، ن، ص٢٥٧-ص٢٥٨.

٧٣- القاضي، د.النعمان، الفرق الإسلامية في الشعر الأموي، مطبعة دار المعارف (مصر-١٩٧٠م)، ص١٠٩.

٧٤- الطبري، تاريخ، ج٤، ص٤٥١.

٧٥- الحلي، ابن نما (ت٦٤٥هـ)، ذوب النضار في شرح الثأر، تحقيق فارس حسون كريم، مؤسسة النشر الإسلامي (قم-١٤١٦هـ)، ص٨٢.

٧٦- الطبري، تاريخ، ج٤، ص٤٥٢، العاملي، اصدق الأخبار، ص٢٣.

٧٧- الربعي، محمد بن عبد الله بن احمد بن سليمان، (ت٣٧٩هـ)، مولد العلماء ووفياتهم، تحقيق د.عبد الله احمد، ط١، مطبعة دار العاصمة (الرياض-١٤١٠هـ)، ج١، ص١٧٩.

٧٨- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط١، دار صادر (بيروت-١٣٥٨هـ)، ج٦، ص٣٥.

٧٩- الطبري، تاريخ، ج٤، ص٤٥٣.

٨٠- أبو مخنف، مقتل الحسين (ع)، ص٢٨٤.

٨١- الطبري، تاريخ، ج٤، ص٤٥٣.

٨٢- م، ن، ص٤٥٣.

٨٣- العاملي، اصدق الأخبار، ص٢٥.

٨٤- دير الأعور: هو موضوع بظاهر الكوفة بناه رجل من أياد يقال له الأعور من بني حذافة: ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٩٩.

٨٥- الطبري، تاريخ، ج٤، ص٤٥٦.

٨٦- الاقساس: وهو موضع لبني مالك يقع على شاطئ نهر الفرات: ينظر: ابو مخنف، مقتل الحسين، ص٢٧٩.

٨٧- الطبري، تاريخ، ج٤، ص٤٥٦.

*خبالا: أي شرا وعناءا: ينظر: الفراهيدي، أبو عبد الرحمن خليل بن احمد (ت١٧٥هـ)، العين، تحقيق مهدي المخزومي، ط٢، مطبعة صدر (بيروت-١٤٠٦هـ)، ج٤، ص٢٧٩.

٨٨- البلاذري، انساب الأشراف، ج٥، ص٢٠٩.

٨٩- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص٣٤١.

٩٠- الحصاصة: وهي من قرى السواد قرب قصر ابن هبيرة من أعمال الكوفة: ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٦٣.

٩١- الانبار: مدينة على الفرات غربي بغداد: ينظر: ابن عبد الحق، صفي الدين (ت٧٣٩هـ)، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجاوي، ط١، مطبعة دار إحياء الكتب العلمية (بيروت-١٣٧٣هـ)، ج١، ص١٢٠.

٩٢- صندوداء: مدينة تقع بين العراق والشام: ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٤٢٥.

٩٣- هيت: مدينة على شاطئ الفرات: ينظر: البكري، معجم ما استعجم، ج٤، ص١٣٥٧.

٩٤- قرقيسياء: كورة من كور ديار ربيعة: ينظر: م، ن، ج٣، ص١٠٦٦.

٩٥- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٣٧، ص٤٥٨.

٩٦- الطبري، تاريخ، ج٤، ص٤٦١.

٩٧- عين الوردة : موضع على مقربة من الكوفة : ينظر: الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق د.إحسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة (بغداد-١٩٩٠م)، ص٤٤٣.

٩٨- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل (ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، ط١، مطبعة دار إحياء التراث العربي (بيروت-١٤٠٨هـ)، ج٨، ص٢٧٨.

٩٩- الطبري، تاريخ، ج٤، ص٤٦٢.

١٠٠-أبو مخنف، لوط بن يحيى بن سعد الازدي (١٥٧هـ)، حكاية المختار من اخذ الثأر، المطبعة العلمية (النجف - بلات)، ص٢٦.

١٠١-الذهبي، العبر في من غبر، ج١، ص٧٢.

١٠٢-المسعودي ، علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تصحيح شارل بلا، ط١، مطبعة شريعتي (قم-١٤٢٢هـ)، ج٣، ص٢٩٤.

١٠٣-ابن الاعثم، الفتوح، ج٦، ص٨١.

١٠٤-ثابت إسماعيل، العراق في العصر الأموي، ط١، مطبعة الإرشاد (بغداد-١٩٦٥م)، ص١٦٩.

١٠٥-سليمان بن صرد، ص١٤٨.

١٠٦-ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ص١٩٢.

١٠٧-تاريخ، ج٤، ص٤٥٦.

١٠٨-م، ن، ج٤، ص٤٦٤.

١٠٩-م، ن، ج٤، ص٤٦٤.

١١٠-م، ن، ج٤، ص٤٦٤.

١١١-أبو مخنف، مقتل الحسين، ص٣٠٢.

١١٢-العاملي، اصدق الأخبار، ص٣٩.

١١٣-الطبري، تاريخ، ج٤، ص٤٦٦.

١١٤-أبو مخنف، مقتل الحسين، ص٣٠٤.

١١٥-الطبري، تاريخ، ج٤، ص٤٦٧.

١١٦-م، ن، ج٤، ص٤٦٧.

١١٧-أبو مخنف، مقتل الحسين، ص٣٠٨.

١١٨-الطبري، تاريخ، ج٤، ص٤٦٩.

١١٩-أبو مخنف، مقتل الحسين، ص٣٠٨.

١٢٠-الطبري، تاريخ، ج٤، ص٤٦٩.

١٢١-أبو مخنف، مقتل الحسين، ص٣٠٨-ص٣٠٩.

١٢٢-المدرسي، محمد تقي، التاريخ الإسلامي دروس وعبر، (قم - بلات)، ص٦٥.

١٢٣-أبو مخنف، مقتل الحسين، ص٢٨٤.

١٢٤-الخربوطلي، ١٠ ثورات من الإسلام، ص١١٥.

١٢٥-الطبري، تاريخ، ج٤، ص٤٥٣.

١٢٦-الخربوطلي، ١٠ ثورات من الإسلام، ص١١٦.

١٢٧-م، ن، ص١١٦.

١٢٨-انساب الأشراف، ج٥، ص٢٠٧.

١٢٩-مقتل الحسين، ص٢٥٩.

١٣٠-الطوسي، أبو جعفر (ت٤٦٠هـ)، اختيار معرفة الرجال، تحقيق ميرداماد، مطبعة بعثت، (قم -١٤٠٤هـ)، ج١، ص٣٤١.

١٣١-ابن داود، تقي الدين (٧٠٧هـ)، رجال ابن داود، المطبعة الحيدرية (النجف-١٣٨٢هـ)، ص٢٧٧.

١٣٢-الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ج١، ص٤٣١.

١٣٣-المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص٢٩٥.

١٣٤-الخربوطلي، علي حسني، تاريخ العراق في ظل الحكم الأموي، دار المعارف (مصر-١٩٥٩م)، ص١٣٨.

١٣٥-الدجيلي، احمد، المختار الثقفي، منشورات مكتبة النجاح (النجف-١٣٧٤)، ص٥٧، السيف، محمود، حركة المختار بن أبي عبيدة الثقفي، ط٢، مطبعة دار العلوم (بيروت-١٤٢٣هـ)، ص٦١.

١٣٦-الطبري، تاريخ، ج٤، ص٤٥٣.